أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى
"جمعاً ودراسة"

د/عبدالله بن موسى عبدالله الكثيري

الأستاذ المساعد في قسم القراءات

جامعة أم القرى

ملخص البحث

يحتوي هذا البحث على حصرٍ واستقراء، وجمع ودراسة لِمَا قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة، وبيان أثره في المعنى، من أول القرآن إلى آخره، وجاء بعنوان: "أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى، جمعاً ودراسة".

وجاء البحثُ في مقدِّمة، وقسمين، وخاتمة تضمَّنت أهم النتائج والتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع.

القسم الأول: يشتمل على مبحثين، والقسم الثاني: هو جمع ودراسة ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة.

Abstract

This research contains an inventory, an introduction, a collection and study of what was read by the collection of frequent readings, and an indication of its effect on the meaning, from the beginning of the Qur'an to the end, and entitled: "the effect of what was read by the collection of frequent readings in meaning.

The research came in an introduction, two sections, a conclusion containing the most important findings and recommendations, and a catalog of sources and references.

The first section consists of two sections. The second section is the collection and study of what was read by the collection of frequent readings.

المقدّمة

الحمد للَّه الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأرسل رسوله بالهدى وداعياً إلى اللَّه بإذنه وسراجاً منيراً مبيناً، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واستنَّ بسنته إلى يوم الدِّين تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن اللَّه امتنَّ على هذه الأمة بنعم عظيمة، من أجلِّها قدراً، وأعظمها منزلةً وشرفاً، أن أنزل عليها هذا الكتاب الذي فيه هدايتها، وبه سعادتها في الدنيا والآخرة، وهو ــ مع ما اشتملَ عليه من الهدى والنور ــ جعله اللَّه بيّنا واضحاً، كما قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء:١٧٤]، هيأ اللَّه لحفظه من اعتنى بتلقّيه غضّاً طريّاً عن النبيِّ ﷺ، فأدَّاه إلى من بعده كما تلقَّاه بحروفه وقراءاته، ومرجع هذه القراءات المتنوعة المختلفة ــ إلى النبيِّ ﷺ، فكلها راجعة إلى النقل الصحيح المتّصل سنده إليه ﷺ ؛ ولذا عدَّ العلماء كل قراءة متواترة بمثابة الآية المستقّلة.

ولمَّا كانت القراءات مختلفة في ألفاظها، ومتنوّعة في دلالتها في بعض الوجوه؛ كان لهذا التنوّع والاختلاف أثرٌ في معانيها.

ومن الاختلاف في القراءات: اختلاف اللفظة القرآنية جمعاً وإفراداً، وكثيرٌ من هذه الألفاظ له أثره وتأثيره في المعنى في مختلف العلوم: في اللغة، والتفسير، والفقه، والعقيدة.

وبعد استقراءٍ لهذه المواضع، واطّلاعٍ على أثرها في المعنى، رأيتُ أن أتناول هذا الجانب بالبحث والدراسة، وعزمتُ على الكتابة فيه، وسمَّيتُه:

(أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى، جمعاً ودراسة).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١/ تظهر أهمية البحث في ارتباط العنوان بالقرآن الكريم ارتباطاً كليّاً.

٢/ صنَّف العلماء قديماً وحديثاً في علم توجيه القراءات، ومعانيها[١]، وأثر اختلاف القراءات في العلوم: كالتفسير[٢]، والفقه[٣]، والعقيدة[٤]، واللغة[٥]؛ إلا أني لم أقف على كتابٍ أو بحث ــ حسب اطّلاعي وبحثي ــ تناول جميع ألفاظ الجمع في القراءات في جميع القرآن وبيَّن أثرها في المعنى، ممّا يعطي هذا البحث أهميةً، وسبباً من أسباب اختياري له.

٣/ تحوي القراءاتُ عدداً كبيراً من الاختلافات بسبب الجمع والإفراد في الكلمة القرآنية، ممَّا جعله سبباً لِأن أستقرأ مواضعها وأُفردها في بحث مستقلّ.

٤/ ألفاظ الجمع في القراءات لها أثر في المعاني في شتى العلوم، يجعلها تُبرَز وتُفرَد في بحث مستقلٍّ.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدِّمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدِّمة: وتتضمَّن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في البحث.

القسم الأول: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الأثر.

المبحث الثاني: فوائد تعدُّد القراءات وتنوّعها، واختلاف معانيها.

القسم الثاني: أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى، مرتباً حسب وروده في القرآن.

ثم الخاتمة، وتضمَّنت أهم النتائج والتوصيات.

والفهارس، ويتضمن فهرس المصادر والمراجع.

منهجي في البحث:

اتَّبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وقمتُ فيه بالخطوات التالية:

١/ جمعُ واستقراء جميع ألفاظ الجمع في القراءات المتواترة ممّا وقع فيه الاختلاف بين الجمع، والإفراد[٦].

٢/ كتابة الآية القرآنية التي ورد فيها الاختلاف، مرتبة حسب ورودها في القرآن، ووضعها بين قوسين مزركشين ﴿ ﴾ متبوعة باسم السورة ورقم الآية بين قوسين [ ].

٣/ كتابة القراءات الشاذة بالرسم الإملائي، وضبطها بالشكل، ووضعها بين قوسين هلاليين ( )، متبوعة باسم السورة ورقم الآية.

٤/ كتابة موضع الاختلاف بالرسم العثماني لجميع القراءات العشر المتواترة.

٥/ بيان اختلاف القراء في الموضع المراد دراسته، وتوثيقه من المصادر الأصيلة.

٦/ دراسة أثر المعنى في قراءة الجمع، والتوثيق من المصادر والمراجع الأصيلة.

٧/ موضع الجمع إذا تكرر في القرآن، وكان محلّ اختلاف القراء، فإنه يُدرس في الموضع الأول، ويُشار إلى مواضع وروده.

٨/ الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ عدا الأنبياء ــ عليهم السلام ــ، والصحابة ــ رضي اللَّه عنهم ــ، وقرَّاء القراءات المتواترة.

٩/ كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديث، واستخدام علامات الترقيم اللازمة.

القسم الأول: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الأثر:

تدور مادة (أ ــ ث ــ ر) حول ثلاثة أصول[٧]:

الأول: تقديم الشيء، تقول: لقد أَثَرْتُ بأن أفعلَ كذا، تعني: هممت.

الثاني: ذكرُ الشيء، تقول: ما حَلَفْتُ آثِراً ولا ذاكراً، تعني: ما حلفتُ مُخبراً عن غيري أنه حلف، ولم أذكر ذلك عن نفسي.

الثالث: رسمُ الشيء، ومنه الأثارة في قوله تعالى:﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف:٤]، أي: بقيَّة من علم.

وذكر الجُرجاني[٨] أن للأَثر ثلاثة معانٍ[٩]:

الأول: بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء.

الثاني: بمعنى: العلامة.

الثالث: بمعنى: الجزء.

وظاهرُ أن هذه المعاني التي ذكرها الجُرجاني كلها من الأصل الثالث لمادة (أَثر)، وهو: "بقيّة الشيء"، أو "رسم الشيء الباقي"[١٠].

وفي دراستي لهذا البحث: "أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى"، فإنما أريد بيان النتيجة الحاصلة من اختلاف ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة، وتأثيرها في المعنى.

المبحث الثاني: فوائد تعدُّد القراءات وتنوّعها، واختلاف معانيها:

إن من رحمة اللَّه تعالى بهذه الأمة إنزال القرآن العظيم، ولم يجعل على عباده حرجاً في دينهم، ولا ضيَّق عليهم فيما افترض عليهم، وكانت لغات من أنزلَ عليهم القرآن مختلفة، ولسان كلِّ صاحب لغة لا يقدر على ردِّه إلى لغة أخرى إلا بعد تكلُّف ومئونة

شديدة، فيسّر اللّه عليهم قراءتَه باختلاف قراءاتِه بمعانٍ متّفقة ومختلفة؛ ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما يسهُل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جَرَت به عادتُهم، فقوم جرت عادتُهم بالهمز وقومٌ بالتخفيف، وقوم بالفتح وقوم بالإمالة، وكذلك الإعراب واختلافه في لهجاتهم، والحركات واختلافُها في لغاتهم، وغير ذلك، فتفصَّح كل قوم، وقرأوا على طبعهم ولغتهم، ولغة من قَرُبَ منهم، وكان في ذلك رفق عظيم بهم، وتيسير كثير عليهم[١١].وهذا الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوّع وتغاير، لا اختلاف تضادّ وتناقض، فليس في شيءٍ من القراءات تنافٍ ولا تضادّ ولا تناقض[١٢]، وهذا الاختلاف لا يخلو من ثلاثة أحوال:الأول: اختلاف اللفظ، والمعنى واحد.الثاني: اختلافهما جميعاً، مع جواز اجتماعهما في شيءٍ واحد.الثالث: اختلافهما جميعاً، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيءٍ واحد؛ بل يتّفقان من وجهٍ آخر لا يقتضي التّضادّ[١٣].وبيَّن الإمام ابن الجزري[١٤] فائدة اختلاف القراءات وتنوُّعها، وقال: «وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوُّعها، فإن في ذلك فوائد غيرَ ما قدَّمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأُمَّة:

منها: ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كلٌّ بمنزلة الآية، إذ كان تنوُّع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات، ولو جُعِلَت دلالة كلِّ لفظ آيةً على حِدَتِها لم يَخْفَ ما كان في ذلك من التطويل.

ومنها: ما في ذلك من عظيم البرهان، وواضح الدّلالة؛ إذ هو ــ مع كثرة هذا الاختلاف وتنوُّعه ــ لم يتطرق إليه تضادّ ولا تناقض ولا تخالُف؛ بل كلُّه يُصدِّق بعضه بعضاً، ويَشهَدُ بعضُه لبعض على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذاك إلَّا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به ﷺ .

ومنها: سهولة حفظِه، وتيسير نقله على هذه الأُمّة؛ إذ هو على هذه الصِّفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظُ كلمةً ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى إلى قبوله من حفظهِ جُمَلًا من الكلام تؤدّي معاني تلك القراءات المُختلفات، لا سيَّما فيما كان خطُّه واحداً، فإن ذلك أسهل حفظاً، وأيسر لفظاً.

ومنها: إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يُفْرِغون جُهدَهم ليبلغوا قصدهم في تتبُّع معاني ذلك، واستنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كلِّ لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفيِّ إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشفَ عن التوجيه والتعليل، والترجيح والتفصيل، بقدر ما يبلغ غايةُ علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم:﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:١٩٥]، والأجر على قدر المشقَّة.

ومنها: بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقِّيهم كتابَ ربِّهم هذا التَّلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظةٍ لفظة، والكشف عن صيغةٍ صيغة، وبيان صوابه، وتحرير تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حَمَوه من خلل التحريف، وحَفِظوه من الطُّغيان والتَّطفيف، فلم يُهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدَّات وتفاوت الإمالات، وميَّزوا بين الحروف بالصِّفات، ممّا لم يهتدِ إليه فكرُ أمة من الأمم، ولا يُوصَلُ إليه إلا بإلهام بارئِ النَّسَم.

ومنها: ما ادَّخره اللّه من المَنقَبَة العظيمة، والنِّعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتابَ ربِّها، واتّصال هذا السبب الإلٰهي بسببها، خصِّيصة اللّه تعالى لهذه الأمة المُحمَّديّة، وإعظاماً لقدر أهل هذه الملَّة الحنيفيّة، فكل قارئ يُوصِل حروفَه ــ بالنقل ــ إلى أصله، ويرفع ارتياب المُلحِدِ قطعاً بوصلِه، فلو لم يكن من الفوائد إلَّا هذه الفائدة الجليلة لكَفَتْ، ولو لم يكن من الخصائص إلَّا هذه الخصِّيصة النبيلة لوَفَتْ.

ومنها: ظُهور سرّ اللّه تعالى في تولِّيه حفظَ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزّل بأوفى البيان والتمييز، فإن اللّه تعالى لم يُخْلِ عصراً من الأعصار، ولو في قُطْرٍ من الأقطار من إمام حجَّة قائم بنقل كتاب اللّه تعالى، وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجُوهِهِ وقراءاتِه، يكون وجُوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممرِّ الدهور، وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصُّدور»(١٥).

القسم الثاني: "أثر ما قُرِئَ بالجمع من القراءات المتواترة في المعنى"، مرتباً حسب وروده في القرآن:

الموضع الأول: قال تعالى:﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٨١].

القراءة: قرأ أبو جعفر ونافع {اءأأو } على الجمع، وقرأ الباقون على الإفراد(١٦)، وورد الخلاف كذلك في موضع الأعراف(١٧).

أثر قراءة الجمع في المعنى: تدلُّ قراءة الجمع هنا على أن الإحاطة لا تكون للشيء المُفرَد، وإنما تكون لأشياء، كقولك: "أحاط به الرجال"، و" أحاطَ الناسُ بفلان" إذا داروا به، ولا يُقال: "أحاطَ زيدٌ بعمرو"، والإحاطة بالشيء شمول له، فهي تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل؛ لأن الجسم لا يُحيط بالجسم حتى يكون كثير الأجزاء، فلفظ الجمع هنا محمولٌ على المعنى، ومعناه على الكثرة؛ لأن المُخبَر عنهم جماعة وإن عُبِّر عنهم بلفظ المفرد، والمُراد كذلك: أحاطت به كبائر ذنوبه فأحبطَت أعماله، وكذلك موضع الأعراف لفظ الجمع فيه دالٌّ على الكثرة، ولفظ الجمع المكسَّر أدلُّ على الكثرة من الجمع المسلَّم(١٨).

الموضع الثاني: قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {اءءدرة} على الإفراد، وقرأ الباقون﴿ٱلرِّيَٰحِ ﴾ على الجمع(١٩).

أثر القراءة في المعنى: دلَّت قراءة الجمع هنا وفي غيرها من المواضع التي ذُكِر فيها اختلاف القراء إفراداً وجمعاً(٢٠) على عددٍ من المعاني، فلفظ الجمع يدلُّ على أن الرياح مختلفة المجاري في تصريفها، وتغاير مهابِّها في المشرق والمغرب، وتغاير جنسها في الحرِّ والبرد، فلفظ الجمع يدلُّ على تنوِّع الرياح واختلافها فناسبَ اللفظ المعنى، وكذلك لأن أكثر المواضع ورد في ذكر الرحمة، ولفظ الجمع دالٌّ عليه، وقد رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه كان إذا أتت الريح، قال: "اللَّهمَّ اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً"(٢١)، كما أن أكثر ما جاء في القرآن من ذكر الريح مفرداً للعذاب، نحو قوله:﴿ رِيحًا صَرۡصَرًا﴾ [فصلت:١٦] ، ﴿ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ﴾ [الحاقة:٦]، ﴿ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ [الذاريات:٤١] ، وغير ذلك من المواضع(٢٢).

الموضع الثالث: قال تعالى:﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٤].

القراءة: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر {اءءذذة} على الجمع، وقرأ الباقون ﴿ثٓ على الإفراد(٢٣).

أثر القراءة في المعنى: دلَّ لفظ الجمع هنا على أنه راجعٌ على ما قبله؛ لأن ما قبله جمعٌ، وهو ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ﴾، فقابل الجمعَ بالجمعِ؛ لأن الذين يطيقونه جماعة، فكل واحدٍ من هذا يلزمه إذا أفطرَ طعامُ مسكين، فالذي يلزمهم جميعهم إذا أفطروا إطعام مساكين كثيرة، على كل واحدٍ عن كل يوم أفطره مسكين، كما قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾[النور:٤]، أي: اجلدوا كلَّ واحدٍ منهم ثمانين جلدةً، فليست الثمانون متفرقةً في جميعهم؛ بل لكل واحدٍ ثمانون(٢٤).

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {اءاأرر} على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ على الجمع(٢٥)، وورد الاختلاف كذلك في موضع التحريم(٢٦).

أثر القراءة في المعنى: كُتُب جمع كتاب، وقراءة ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ بالجمع جاء قبلها لفظ جمع ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾، وبعدها لفظ جمع ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾، فجاءت قراءة ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ مجموعاً؛ ليُشاكل ما قبله وما بعده؛ ليأتلف الكلام على نظامٍ واحدٍ، وليُحقِّق المعنى، وهو أن اللَّه تعالى أنزل كُتُباً، وأرسل رُسُلًا، فدلَّت قراءة الجمع على تعدُّد الكتب المنزَّلة من السماء على الأنبياء والمرسلين(٢٧)، وفي موضع التحريم دلَّ لفظ الجمع على المعنى؛ لأن مريم عليها السلام لم تؤمن بكتاب واحد؛ بل آمنت بكُتُبُ اللَّه المنزَّلة، ولفظ الجمع هنا عُطِفَ على جمعٍ مثله، وهو قوله:﴿ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا ﴾(٢٨).

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:٤٩].

القراءة: قرأ أبو جعفر هنا وفي سورة المائدة[٢٩]{اعاقور اعاقوز} على الإفراد، وقرأ الباقون في الموضعين ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ على الجمع، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب{اعاقوو اعادءء } على الإفراد في الموضعين، وقرأ الباقون﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا﴾ على الجمع في الموضعين(٣٠).

أثر القراءة في المعنى: لفظ الطير هنا يحتمل أن يُرَاد به اسم الجنس ــ أي: جنس الطير ـــ ويحتمل أن يُرَاد به الجمع، ولفظ الطَّير يصح أن يكون جمعاً لطائر، قال الكسائي(٣١):«الطائر واحدٌ على كل حال، والطَّير يكون جمعاً وواحداً»(٣٢)، فطَيْر صيغة جمع نحو: رَكْب وصَحْب وتَجْر، جمع راكب وصاحب وتاجر، فالغالب في لفظ الطير أنه للجمع، ومعناه أن اللَّه تعالى إنما أَذن له أن يخلق طيراً كثيرة، ولم يكن يخلق واحداً فقط(٣٣).

الموضع السادس: قال تعالى:﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء:٥].

القراءة: قرأ نافع وابن عامر{اءأةآذ} بلا ألف على الجمع ، وقرأ الباقون ﴿قِيَمٗا﴾ بالألف[٣٤].

أثر القراءة في المعنى: جاءت قراءة {اءأةآذ} بلا ألف، وقال العلماء في توجيهها أنها على وجهين: الوجه الأول: أن تكون مصدراً كالقراءة الأخرى ﴿قِيَمٗا﴾، ومعناه: لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلح بها أموركم فتقومون بها قياماً، والوجه الآخر: على أن {اءأةآذ} جمع قِيمة وقِيَم مثل ديمة وديَم، ومعناه: جعل اللَّه الأموال قيمة وقِيَم للأشياء، أي: قائمة بأمور حياتكم ومعاشكم[٣٥]، وذهبَ مكيّ[٣٦] إلى أن معناها الجمع فقط، وليس المصدر، وقال:«وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله جمع "قيمة" كـ "ديمة وديم"، ودلَّ على أنه جمع "قِيمَة"، وليس بمصدر أنه اعتلّ، ولو كان مصدراً لم يعتلّ كـ "العِوَر والحِوَل"، فالمعنى: أموالكم التي جعل اللَّه لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم»[٣٧].

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء:١٦٣].

القراءة: قرأ حمزة وخلف{اءآءأة} بضم الزاي على الجمع، وقرأ الباقون ﴿زَبُورٗا﴾ بفتح الزاي[٣٨]، وورد الاختلاف كذلك في موضع الإسراء[٣٩]، وموضع الأنبياء[٤٠].

أثر القراءة في المعنى: {اءآءأة}، و﴿ٱلزَّبُورِ﴾ بضم الزاي جمع "زَبْر"، مثل: دَهْر ودُهور، ودَرْب ودُروب، وقَلْب وقُلوب، وزُبور بضم الزاي، أي: كُتُباً وصُحُفاً، والتقدير: وآتينا داود كُتُباً وصُحُفاً، كما قال تعالى:﴿صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى:١٩]، وكما قال تعالى:﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾ [عبس:١٣]، فمعناه: كُتُب مزبورة[٤١].

الموضع الثامن: قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧].

القراءة: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وشعبة {اءآةآآ} بالألف على الجمع وكسر التاء، وقرأ الباقون﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ بغير ألف ونصب التاء على الإفراد[٤٢]، وورد الاختلاف كذلك في موضعي الأنعام[٤٣]، والأعراف[٤٤].

أثر القراءة في المعنى: دلَّت قراءة الجمع على أن رسالات الأنبياء ــ عليهم السلام ــ مختلفة؛ لاختلاف شرائعهم؛ إذ ليس ما جاءوا به رسالةً واحدة، فكلُّ واحدٍ من الرُّسُلِ يأتي بضروب من الشرائع المرسلة معه، فكلُّ وحيٍ رسالة، فحسُن الجمع لمَّا اختلفت الأجناس، ولفظ الجمع في المواضع الثلاثة أدلُّ على المعنى؛ لكثرة رسائل اللَّه جلَّ ذكره[٤٥].

الموضع التاسع: قال تعالى:﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام:١١٥].

القراءة: قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿كَلِمَتُ﴾ بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون {اءةذذ} بالألف على الجمع(٤٦)، وورد الاختلاف كذلك في موضعي يونس، وغافر(٤٧).

أثر القراءة في المعنى: الأصل في هذه القراءة هو الجمع؛ لأن كلمات اللَّه كثيرة، ودلَّت قراءة الجمع على أن معنى الكلمات في هذا هو ما جاء من عند اللَّه تعالى من وعدٍ ووعيد، وثواب وعقاب، وأمرٍ ونهي، وإخبار عمَّا كان، وعمَّا يكون، فجُمِعَ اللفظ ليناسبَ المعنى(٤٨).

الموضع العاشر: قال تعالى:﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٥].

القراءة: قرأ شعبة، هنا وحيث وقع في القرآن، وهو في موضعي هود ويس والزمر(٤٩) {اءةرةذ} بالألف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ بدون ألف على الجمع(٥٠).

أثر القراءة في المعنى: {اءةرةذ} جمع "مكانة"، ودلَّت قراءة الجمع على أنَّ لكل واحدٍ منهم مكانة وحالةً يعمل عليها، فلمَّا كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم جُمِعَ لاختلاف الأنواع؛ ليدُلَّ على معنى: اعملوا على أحوالكم التي أنتم عليها، فليس يضرُّنا ذلك، وفي الكلام معنى التهديد والوعيد، وقد يدلُّ الجمع كذلك على معنى: "تمكُّنِكُم"(٥١).

الموضع الحادي عشر: قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ۖ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

القراءة: قرأ ابن عامر {اءدذأر} بفتح الهمزة والمدِّ وفتح الصاد وألف بعده على الجمع، وقرأ الباقون ﴿إِصْرَهُمْ ﴾ بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف على الإفراد(٥٢).

أثر القراءة في المعنى: آصار جمع إِصْر، وهو الثقل من الإثم وغيره، والآصار هي الآثام، ودلَّت قراءة الجمع على تعدُّد وتنوّع الآثام، وهي كثيرة، فجُمِعَ لاختلاف ضروب المآثم، وهو في المعنى بمنزلة قوله تعالى:﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت:١٣]، فجُمِعَ لاختلاف أنواع الآثام، وكذلك جاء الجمع في{اءدذأر} مناسباً للجمع الذي بعده ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ﴾(٥٣).

الموضع الثاني عشر: قال تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٢].

القراءة: قرأ ابن كثير والكوفيون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون{اءدرةآ} بالألف على الجمع مع كسر التاء(٥٤)، وورد الاختلاف كذلك في الفرقان(٥٥)، وفي يس(٥٦)، وموضعي الطور(٥٧).

أثر القراءة في المعنى: ذُريَّات جمع ذُريَّة، ودلَّت قراءة الجمع على الأعقاب المتناسلة، ومِمَّا قيل في الفرق بين الذُرِّيَّة والذُرِّيَّات: أن الذُرِّيَّة ما كان في الحجور مخلوقين، والذُرِّيَّات هي النسل والأعقاب ممن لم يُخلَق بعد؛ ولأن لكل واحدٍ ذُرِّيَّة، فجُمِعَ لأنهم جماعة لا تُحصى(٥٨).

الموضع الثالث عشر: قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الأعراف:١٩٠].

القراءة: قرأ نافع وأبوجعفر وشعبة {اءدزاد} بكسر السين وإسكان الراء مع التنوين من غير مدٍّ ولا همز على المصدر، وقرأ الباقون ﴿شُرَكَآءَ ﴾بضم الشين وفتح الراء والمدِّ وهمزة مفتوحة من غير تنوين على الجمع(٥٩).

أثر القراءة في المعنى:﴿شُرَكَآءَ ﴾ على فُعلاء جمع شريك، كظريف وظُرفاء، ونبيل ونُبلاء، وشهيد وشُهداء، والمعنى هنا أن آدم وحواء كانا يدينان بأن ولدهما من رزق اللَّه وعطيّته، ثم سمّياه "عبدالحارث"، فجعلا لإبليس فيه شركاء بالاسم، واسم الحارث

واحد، وقوله﴿ شُرَكَآءَ ﴾ جماعة، فيُجاب عليه بأن العرب تخرج الخبر عن الواحد مخرج الخبر عن الجماعة، كقوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ ﴾ [آل عمران:١٧٣].

ومن المعاني التي دلَّت عليها قراءة الجمع والأقوال الواردة بأنه يُراد به غير آدم وحواء؛ وإنما ذُكِرا لأنهما أصل الناس، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته؛ ولذا قال اللَّه تعالى بعدها ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾، ولفظ التثنية في﴿ جَعَلَا لَهُۥ ﴾ راجع إلى جنس الذكر والأنثى من أولاد آدم وحواء.

وعلى تفسير أن المقصود به آدم وحواء فقد دلَّت قراءة الجمع ــ كما ذُكِرَ في التفسير ــ أن آدم وحواء عزما إن آتاهما اللَّه صالحاً أن يجعلاه وقفاً على خدمة اللَّه وطاعته وعبوديّته على الإطلاق، ثم بدا لهما في ذلك، فتارةً كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا ومنافعها، وتارةً كانوا يأمرونه بطاعة اللَّه، فدلَّ لفظ الجمع هنا على هذا المعنى(٦٠).

الموضع الرابع عشر: قال تعالى:﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٦٦].

القراءة: قرأ عاصم وحمزة وخلف﴿ ضَعۡفٗا ﴾ بفتح الضاد على المصدر، وقرأ أبو جعفر{اءذآآ} بفتح العين والمدِّ والهمزة مفتوحة نصباً، وقرأ الباقون {اءذآأ} بضم الضاد على المصدر(٦١).

أثر القراءة في المعنى: {اءذآآ} على فُعلاء، جمع ضعيف، كظَرِيف وظُرَفاء، وشريك وشُرَكاء، ورحيم ورُحَماء(٦٢)، على معنى عَلِمَ أن فيكم من يضْعُف عن ذلك فيدخُل من أجله الضَعْفُ في جميعكم(٦٣).

الموضع الخامس عشر: قال تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ [التوبة:١٢].

القراءة: قرأ ابن عامر {اءذآوزاءذآوو اءذةءء} بكسر الهمزة على أنه مصدر، وقرأ الباقون ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ بفتح الهمزة على أنه جمع(٦٤).

أثر القراءة في المعنى: ﴿أَيۡمَٰنَ ﴾ جمع يمين، فمعناه: لا عهود لهم؛ لأن العهود بمعنى الأَيْمَان، ودلَّ على ذلك قوله قبل ذلك ژ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ [٧]، والمعاهدة بالأَيْمَان تكون، ودلَّ على ذلك أيضاً قوله ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ ﴾ [١٣]، فقال ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾، أي: لا عهود لهم، يعني أنهم نكثوا العهود فجازت مقاتلتهم(٦٥).

الموضع السادس عشر: قال تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ [التوبة:١٧].

القراءة: قرأ البصريان وابن كثير {اءذةءز اءذةءو} على التوحيد، وقرأ الباقون ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ على الجمع(٦٦).

أثر القراءة في المعنى: دلَّت قراءة الجمع هنا على معنى جميع المساجد، فلفظ الجمع يشمل المسجد الحرام ــ الذي دلَّت عليه قراءة الإفراد ــ وغير المسجد الحرام من المساجد؛ لأن المشركين ليسوا بأولياء بها، والحكم يشمل الجميع، إذ ليس للمشركين عمارة شيء من مساجد اللَّه، وممّا يقوّيه قوله بعده﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [١٨](٦٧).

وقد حمل بعض المفسِّرين معنى الجمع على معنى الإفراد وأن المقصود به المسجد الحرام، وتوجيه الجمع محتمل لأمرين: إما لأن كل بقعة ومكان من المسجد الحرام يُقال لها مسجد، وإما لأنه قبلة لسائر المساجد وإمامها، فكأن عامِرَه عامرُ المساجد، فصحَّ أن يُطلَق عليه لفظ الجمع لذلك(٦٨).

الموضع السابع عشر: قال تعالى:﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة:١٩].

القراءة: قرأ ابن وردان بخُلْفٍ عنه {سُقَـٰةَ كۡ وَعَـمَرَةَ}، {سُقَـٰةَ} بضم السين وحذف الياء بعد الألف على الجمع، {عَـمَرَةَ} بفتح العين وحذف الألف على الجمع، وقرأ الباقون ژ كۡژ بكسر السين وبياءٍ مفتوحة بعد الألف، و﴿وَعِمَارَةَ﴾ بكسر العين وألف بعد الميم(٦٩).

أثر القراءة في المعنى: "سُقَاة" جمع ساقٍ، مثل: رامٍ ورُمَاة، و"عَمَرَة" جمع عامرٍ، مثل: صانعٍ وصَنَعَة، والجمع هنا دالٌّ على الكثرة، والمعنى: أجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام ﴿كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وفيه معنى الإنكار أن يُشبّه المشركون بالمؤمنين أعمالهم المحبطة بأعمالهم المثبتة وأن يُسوَّى بينهم(٧٠).

الموضع الثامن عشر: قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٢٤].

القراءة: قرأ شعبة {اعذةأء} بالألف على الجمع، وقرأ الباقون ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ بغير ألف على الإفراد(٧١).

أثر القراءة في المعنى: معنى الجمع ووجهه أن لكل واحد من المُخاطَبين له عشيرة، فإذا جُمِعَت قال: "عشيراتكم" من حيث كان المراد بهم الجمع، وهذه القراءة حجة على من قال بأن عشيرة لا تُجمع بالألف والتاء "عشيرات"، وإنما تُجمَع على "عشائر" جمع تكسير(٧٢).

الموضع التاسع عشر: قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة:١٠٣].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ على الإفراد مع فتح التاء، وقرأ الباقون {اعذرءءاعذرءا} على الجمع وكسر التاء(٧٣)، وورد الاختلاف كذلك في موضع هود(٧٤)، والمؤمنين(٧٥).

أثر القراءة في المعنى: المصادر إذا اختلفت ضروبها جاز جمعها؛ لأن المانع عن جمع المصادر هو كونها جنساً يقع على القليل والكثير بشموله لهما، فإذا اختلفت أنواعها خرج اللفظ من أن يكون مبنياً على اختلافها، فجازَ تثنيتها وجمعها لذلك، والصلاة هنا اسم جنس على قراءة الإفراد، وهو بمعنى الدعاء في موضع التوبة؛ ولأن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه، وترداده ومعاودته، فجُمِعَ، أي: دعواتك سكنٌ لهم، ويقوّي الجمع في موضع التوبة الإجماع قبلها على جمع ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾[٩٩]، وهو كذلك في موضع هود، على معنى تعدد أنواع الدعاء واختلاف أجناسه فجُمِعَ، وقيل بمعنى: عبادة الصلاة؛ وجُمِعَت لتعدد أنواعها ما بين فرض ونفل، وقيل بمعنى: قراءتك، وقيل بمعنى: مساجدك، وأما موضع سورة المؤمنين فدلَّ جمعه على إرادة الفرائض الخمس، أو الفرائض والنوافل معاً، بعكس قراءة الإفراد التي دلَّت على جنس الصلاة، ويقوّي الجمع قوله تعالى ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾[البقرة:٢٣٨](٧٦).

الموضع العشرون: قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس:٢٧].

القراءة: قرأ ابن كثير ويعقوب والكسائي{اعرءاة} بإسكان الطاء على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿قِطَعًا﴾ بفتح الطاء على الجمع(٧٧).

أثر القراءة في المعنى: ﴿قِطَعًا﴾ بفتح الطاء جمع قِطْعَة، مثل: خِرْقَة وخِرَق، وكِسْرَة وكِسَر، ودِمْنَة ودِمَن، والمعنى: كأنما أُغشيَ وجه كل إنسان منهم قطعة من الليل، ثم جُمِعَ ذلك؛ لأن الوجوه جماعة، و﴿مُظْلِمًا﴾ حال من ﴿ٱلَّيْلِ﴾، فيصبح المعنى: كأنما أُغشيت وجوههم قِطَعاً من الليل في حال ظلمته(٧٨).

الموضع الواحد والعشرون: قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧].

القراءة: قرأ ابن كثير{اءروأز} بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بالألف على الجمع(٧٩)، وورد الاختلاف كذلك في موضع العنكبوت(٨٠).

أثر القراءة في المعنى: دلّت قراءة الجمع على أن قصة يوسف ــ عليه السلام ــ اشتملت على آيات كثيرة، لاختلاف أحواله، ولانتقاله من حال إلى حال، فكل فعل من أفعاله وأمرٍ من أموره آية، مثل: طرحهم يوسف في الجبّ، والتقاط السيارة إيّاه، وخبره مع امرأة العزيز، واجتماعه بأخيه وأبويه، وما أشبه ذلك(٨١).

وورد في التفسير أن المعنى: دلالة على نبوّة الرسول ﷺ في إخباره لأحداث قصة يوسف ــ عليه السلام ــ من غير تعلُّم ولا مطالعة، فاقتصاص كل طائفة من القصة آية بينةٌ كافيةٌ في الدلالة على نبوته عليه الصلاة والسلام(٨٢).

والجمع في موضع العنكبوت دالٌّ على إرادة الأنواع، وجُمِعَت؛ لأن المشركين قد اقترحوا عليه آيات عدَّة كما بيّنها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [الإسراء:٩٠]، وما بعده من الآيات، فلفظ الجمع هنا دالٌّ على المعنى، وبدليل ما جاء بعدها بلفظ الجمع ﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾(٨٣).

الموضع الثاني والعشرون: قال تعالى:﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ [يوسف:١٠].

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر {اعروأو اعروآ} بالألف على الجمع في موضعي يوسف(٨٤)، وقرأ الباقون ﴿غَيَٰبَتِ﴾ على الإفراد(٨٥).

أثر القراءة في المعنى: { اعروآ} جمع غَيابة، وغيابات الجُبِّ أي: ظُلَم البئر ونواحيها؛ لأ البئر لها غيابات وأجزاء كثيرة، فسمَّى كل جزء غيابة، وكل ما غاب عن النظر من البئر غيابة، والمعنى: ألقوه فيما غاب عن النظر من الجُبِّ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه، فدلَّت قراءة الجمع على ذلك المعنى(٨٦).

الموضع الثالث والعشرون: قال تعالى:﴿وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗا يَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٤٢].

القراءة: قرأ نافع وأبوجعفر وابن كثير وأبو عمرو{ اءوءاا} على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿ٱلۡكُفَّٰرُ﴾ على الجمع(٨٧).

أثر القراءة في المعنى: دلَّت قراءة الجمع على معنى الآية، وهو أن التهديد لم يقع لكافرٍ واحد؛ بل لجميع الكفَّار، فوافق اللفظ المعنى، وجاء لفظ ﴿ٱلۡكُفَّٰرُ﴾ بعد قوله ﴿وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ ، فجاء بلفظ ما تَقَدَّمه؛ ليأتلف الكلام على سياق واحد، ومما يدل على هذا المعنى ورود روايات شاذَّة بلفظ الجمع(٨٨)، فعن ابن مسعود (وَسَيَعْلَمُ الكَافِرُون)، وعن أُبيٍّ (وَسَيَعْلَمُ الَّذين كَفَرُوا)(٨٩).

الموضع الرابع والعشرون: قال تعالى:﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء:٦٤].

القراءة: قرأ حفص بكسر الجيم ﴿وَرَجِلِكَ﴾، وقرأ الباقون {ااءرد} بإسكان الجيم على الجمع(٩٠).

أثر القراءة في المعنى: "رَجْل" بإسكان الجيم جمع رَاجِل، كصَاحِب وصَحْب، ورَاكِب ورَكْب، والمعنى يشمل كل راجل في معصية اللَّه، وكلُّ رِجْلٍ مشت في معصية اللَّه(٩١)، ويؤيّده ما ورد بلفظ الجمع في القراءة الشاذَّة: (وَرِجَالِكَ)(٩٢)، وكذلك: (ورُجَّالِكَ)(٩٣).

الموضع الخامس والعشرون: قال تعالى:﴿ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾[الإسراء:٩٢].

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ﴿كِسَفًا﴾ بفتح السين على الجمع، وقرأ الباقون {ااءادء} بإسكان السين(٩٤)، وورد الاختلاف كذلك في سورة الشعراء(٩٥) والروم(٩٦) وسبأ(٩٧).

أثر القراءة في المعنى: كِسَف جمع كِسْفَة، مثل: قِطَع وقِطْعَة، وفِرَق وفِرْقَة، وكِسَر وكِسْرَة، والمعنى: أو تُسقِطَ السماءَ علينا قِطَعاً، أي: قطعة بعد قطعة(٩٨).

الموضع السادس والعشرون: قال تعالى:﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا﴾ [مريم:٧٧].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي{اااادد} في هذا الموضع وبقية مواضع مريم(٩٩) وموضع الزخرف(١٠٠): بضم الواو وإسكان اللام، وقرأ الباقون بفتح الواو واللام(١٠١)، وورد الاختلاف كذلك في موضع نوح(١٠٢).

أثر القراءة في المعنى: "وُلْد" بضم الواو وإسكان اللام، جاء في معناها أنه يجوز أن تكون جمع وَلَد، مثل: أَسَد وأُسْد، ووَثَن ووُثْن، وعلى توجيه الجمع فالمعنى ظاهر، وهو الكثرة في العدد، لا إرادة المفرد ولا الجنس(١٠٣).

الموضع السابع والعشرون: قال تعالى:﴿فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴾ [الأنبياء:٥٨].

القراءة: قرأ الكسائي{االازوذ} بكسر الجيم، وقرأ الباقون﴿جُذَٰذًا﴾ بضم الجيم(١٠٤).

أثر القراءة في المعنى: {االازوذ} بكسر الجيم على الجمع، وهو جمع "جَذيذ"، وجِذَاذ وجَذيذ نحو: ثِقَال وثَقيل، وخِفَاف وخَفيف، وكِبَار وكبير، وصِغَار وصغير، والجَذيذ بمعنى: مجذوذ، وهو المقطوع، كما قال تعالى: ﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ [هود:١٠٨]، والمعنى: {فَجَعَلَهُمۡ االازوذ} بكسر الجيم، أي: قِطَعاً وكِسَراً، أما قراءة الضم فهي على المصدر، بمعنى: الحُطام والرُّفات(١٠٥).

الموضع الثامن والعشرون: قال تعالى:﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٤].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿لِلۡكُتُبِ﴾ بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون {االوزر} بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الإفراد(١٠٦).

أثر القراءة في المعنى: كُتُب جمع كِتَاب، مثل: أُزُر جمع إِزَار، وحُمُر جمع حِمَار، وكُتُب بالجمع على معنى: صُحُف، أي: كطيِّ السِّجلِّ لصُحُف بني آدم، والجمع هنا للدلالة على الكثرة والاختلاف، والمعنى المكتوبات، أي: لما يُكتب فيه من المعاني الكثيرة؛ ولأن لفظ السماء موحَّد يُرَاد به الجمع؛ لأن السماوات كلها تُطوى، ليس تُطوى سماء واحدة، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر:٦٧]، وإذا كان السماء يُراد بها الجمع، فمعناه: يوم نطوي السماوات كطيِّ المَلَكِ للكُتُب، فأنّث الكُتُب بالجمع كالسماوات(١٠٧).

الموضع التاسع والعشرون: قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون:٨].

القراءة: قرأ ابن كثير هنا وفي موضع المعارج(١٠٨){االاآقد} بدون ألف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ بالألف على الجمع(١٠٩).

أثر القراءة في المعنى: الأمانة وإن كانت مصدراً، فقد جُمِعَت لاختلاف ضروبها، والمصادر إذا اختلفت أجناسها وأنواعها جُمِعَت، والأمانات التي تلزم الناس مراعاتها كثيرة، فالأمانات تكون بين اللَّه تعالى وبين العبد كالصلاة، والصيام، والعبادات الواجبة، وتكون بين العبيد كالوادائع والبضائع، فعلى العبد الوفاء بها، وقد وردت الأمانة بلفظ الجمع في القرآن، وهو:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النساء:٥٨]، وهو مُجمَع على جمعه، فردُّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه(١١٠).

الموضع الثلاثون: قال تعالى:﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤].

القراءة: قرأ ابن عامر وشعبة {االآآقر االآآقز االآآقو} بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على الإفراد فيهما، وقرأ الباقون ﴿ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ ﴾ بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع(١١١).

أثر القراءة في المعنى: ورد لفظ الجمع هنا محمول على المعنى؛ وجُمِعَ لكثرة ما في الإنسان من العظام، ولقصد الأنواع؛ لأن العظام مختلفة وكثيرة، منها الدقيقة، والغليظة، وغير ذلك، وقد وردت في القرآن بلفظ الجمع بلا خُلْفٍ، كقوله تعالى:﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ ﴾ [البقرة:٢٥٦]، وقوله:﴿ يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾ [يس:٧٨]، وقوله: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴾ [النازعات:١١] (١١٢).

الموضع الواحد والثلاثون:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴾[الفرقان:٦١].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {االآوذ} بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون﴿سِرَٰجًا﴾ بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد(١١٣).

أثر القراءة في المعنى:{االآوذ} جمع "سِراج"، وقراءة الجمع هنا تدلُّ على كثرة الكواكب، وكل كوكب سراج، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [الملك:٥]، وهي تطلع مع القمر، فذكرها كما ذكر القمر، والجمع كذلك يُرَاد به معنى: الشمس والقمر والنجوم والكواكب العِظام معها، والهاء في ﴿فِيهَا﴾ عائدة على البروج، ويكون تقدير الكلام: جعل في البروج سُرُجاً وقمراً منيراً، ولفظ الجمع دالٌّ على كلِّ ما أسرجَ وأضاءَ من النجوم والكواكب؛ لأنها مع القمر تظهر وتُضيء(١١٤).

الموضع الثاني والثلاثون: قال تعالى:﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [الروم:٥٠].

القراءة: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وشعبة {االقذآ} بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على الأفراد، وقرأ الباقون ﴿ءَاثَٰرِ﴾ بمدِّ الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع(١١٥).

أثر القراءة في المعنى: آثار جمع أَثَر، وجُمِعَ هنا؛ لأنه أُضيفَ إلى رحمة اللَّه، ورحمة اللَّه ــ وإن كان لفظها واحد ــ فالمراد بها الجمع، ويُراد بها الكثرة، كقوله تعالى:﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [النحل:١٨]، ودلَّ لفظ الجمع على آثار المطر في الأرض مرة بعد مرَّة، ولكثرة ما تؤثِّر رحمة المطر في الأرض، ظهرت منافعه(١١٦).

الموضع الثالث والثلاثون: قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ [لقمان:٢٠].

القراءة: قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وحفص ﴿نِعَمَهُۥ﴾ بفتح العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع، وقرأ الباقون{االقرآو} بإسكان العين وتاء منوَّنة منصوبة على التأنيث والإفراد(١١٧).

أثر القراءة في المعنى: "نِعَم" جمع "نِعْمَة"، مثل: سِدَر وسِدْرَة، و﴿نِعَمَهُۥ﴾ أُضيفَت إلى هاء ضمير اللَّه تعالى، ودلَّ لفظ الجمع هنا على نِعَم اللَّه الكثيرة والمختلفة، بعضها في الدِّين، وبعضها في الأرزاق، وبعضها في العوافي، وغير ذلك من الأحوال ممَّا هو مُشَاهد ومعلوم، وممَّا هو من النِعَم الباطنة، والنِعَم المضافة للَّه تعالى كثيرة لا تُحصى، كقوله تعالى:﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [النحل:١٨]، وقوله تعالى:﴿ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۦ ﴾[النحل:١٢١](١١٨).

الموضع الرابع والثلاثون: قال تعالى:﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾ [سبأ:١٥].

القراءة: قرأ حمزة وحفص ﴿مَسۡكَنِهِمۡ﴾ بغير ألف على الإفراد مع فتح الكاف، وقرأ الكسائي وخلف {االدود} بغير ألف على الإفراد مع كسر الكاف، وقرأ الباقون {االدوة} بالألف على الجمع مع كسر الكاف(١١٩).

أثر القراءة في المعنى: {االدوة} جمع "مَسْكَن"، ودلَّت قراءة الجمع على أن لكل واحدٍ منهم مَسْكَن، فوجب الجمع ليوافق اللفظ المعنى، ويقوّي الجمع إجماع الجميع على قوله ﴿فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾(١٢٠).

الموضع الخامس والثلاثون: قال تعالى:﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ:٣٧].

القراءة: قرأ حمزة {االدذر االدذز} بإسكان الراء من غير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ بضمِّ الراء مع الألف على الجمع(١٢١).

أثر القراءة في المعنى: ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ جمع "غُرْفَة"، وجاءت على لفظ الجمع؛ لأن المعنى دالٌّ عليه، فأصحاب الغُرف جماعات كثيرة، فلهم غُرف كثيرة، فوافق اللفظ المعنى، وكما قال تعالى:﴿ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ ﴾ [الزمر:٢٠]، ولقوله تعالى:﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا ﴾ [العنكبوت:٥٨](١٢٢).

الموضع السادس والثلاثون: قال تعالى:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۚ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر:٤٠].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص ﴿ بَيِّنَتٖ ﴾ بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون {االدزد} بالألف على الجمع(١٢٣).

أثر القراءة في المعنى: دلَّ الجمع هنا على كثرة ما جاء به النبيُّ ﷺ من الآيات والبراهين الدَّالة على صحة صدقه ونبوّته من القرآن وغير ذلك، والكتاب فيه ضروب من البينات دلَّ لفظ الجمع عليه كما قال تعالى:﴿ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ﴾ [البقرة:١٨٥]، فيدلُّ الجمع على النبيِّ ﷺ والقرآن(١٢٤).

الموضع السابع والثلاثون: قال تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠].

القراءة: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب {الذآعو الذآاء الذآاا} بفتح الهمزة والمدِّ وقطع اللام من الياء وحدها على إرادة إضافة {الذآاء} إلى {الذآاا} ، وقرأ الباقون ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بما بعدها في الحالين(١٢٥).

أثر القراءة في المعنى: من قرأ ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ فهو جمع إلياسي منسوب إلى إلياس، فحُذِفَت ياء النسب، وجُمِعَ جمع السلامة، ومثله: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾ [الشعراء:١٩]، جمع أعجمي على حذف ياء النسب، ولا يجوز أن يكون ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ جمع إلياس؛ إذ ليس كل واحد منهم اسمه إلياس، وإنما إلياس اسم نبيِّهم، فيكون السلام واقعاً على من نُسِبَ إلى إلياس، وقد ذُكِرَ في معنى الجمع أن المقصود: آل محمد ﷺ، وقيل المقصود: محمد ﷺ وأمَّته(١٢٦).

الموضع الثامن والثلاثون: قال تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [ص:٤٥].

القراءة: قرأ ابن كثير {الذآأز} بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿عِبَٰدَنَآ﴾ بالألف على الجمع(١٢٧).

أثر القراءة في المعنى:﴿عِبَٰدَنَآ﴾ جمع "عَبد"، ودلَّ لفظ الجمع على تعميم العبودية لهؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم، وهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، فما بعد لفظ ﴿عِبَٰدَنَآ﴾ بدل أو عطف بيان(١٢٨).

الموضع التاسع والثلاثون: قال تعالى:﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَاجٌ ﴾ [ص:٥٨].

القراءة: قرأ أبو عمرو ويعقوب {الذآآد} بضم الهمزة من غير مدٍّ على الجمع، وقرأ الباقون ﴿وَءَاخَرُ﴾ بفتح الهمزة وألف بعدها على الإفراد(١٢٩).

أثر القراءة في المعنى: أُخَر جمع آخر، والمعنى: ضروب أُخَر من العذاب وأنواع؛ لأن العذاب له أصناف يُعذَّبون بها غير الحميم والغساق، وقد يكون المعنى لـ{الذآآد} الزمهرير، وإن كان لفظه مفرداً؛ إلا إن بعضه أشدّ برداً من بعض، وهو أجناس في معناه، وواحد في لفظه، فجُمِعَ على المعنى، وشاكل بالجمع بينه وبين قوله: ﴿أَزۡوَاجٌ﴾، ولم يقل "زوج"(١٣٠).

الموضع الأربعون: قال تعالى:﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ [الزمر:٣٦].

القراءة: قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف {الذذةأ} بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع، وقرأ الباقون ﴿عَبۡدَهُۥ﴾ بفتح العين وإسكان الباء وحذف الألف على الإفراد(١٣١).

أثر القراءة في المعنى: دلَّ لفظ الجمع هنا على أن المقصود الأنبياء عليهم السلام، أي: أليس اللَّه بكافٍ من كان قبلك من الأنبياء، وهو يكفيك كما كفاهم؟ فقد كفى إبراهيم النار، وكفى نوحاً الغرق، وكفى يونس ما دُفِعَ إليه، وغيرهم، والمقصود: كفاية اللَّه لجميع أنبيائه؛ لأن كلّ أمة قد كادت نبيّها ﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُ﴾[غافر:٥]، ثم رجع في الآية إلى مخاطبة النبيِّ ﷺ، وقال: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾، فهو داخل في الكفاية مع الأنبياء عليهم السلام(١٣٢).

الموضع الواحد والأربعون: قال تعالى:﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [الزمر:٦١].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة {الذرأا} بألف على الجمع، وقرأ الباقون ﴿بِمَفَازَتِهِمۡ﴾ على الإفراد(١٣٣).

أثر القراءة في المعنى: مفازات جمع مفازة، والمفازة هنا: الفوز، فهي مصدر، وجاز جمعها وإن كانت مصدراً؛ لاختلاف أنواعها؛ لأن المصادر إذا اختلفت أنواعها جاز تثنيتها وجمعها، ودلَّ لفظ الجمع هنا على اختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة، ولكلِّ واحدٍ نوع مفازة غير مفازة الآخر؛ ولأنه ينجو بفضل اللَّه وبرحمته من شدائد وأهوال مختلفة، وقيل: بفضائلهم، وقيل: بأعمالهم(١٣٤).

الموضع الثاني والأربعون: قال تعالى:﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ﴾ [فصلت:٤٧].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وشعبة {الرذةو} بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿ثَمَرَٰتٖ﴾ بالألف على الجمع(١٣٥).

أثر القراءة في المعنى: ثمرات جمع ثمرة؛ ودلّ لفظ الجمع هنا على المعنى، فالمعنى لا يُرَاد به ثمرة واحدة؛ بل جميع الثمرات، فالثمرات مختلفةٌ متنوعةٌ، وكثيرة، ويقوّي الجمع قوله تعالى:﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧](١٣٦).

الموضع الثالث والأربعون: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى:٣٧].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف{اارزءآ} بكسر الباء من غير ألف ولا همزة على الإفراد هنا وفي موضع النجم(١٣٧)، وقرأ الباقون ﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها على الجمع في الموضعين(١٣٨).

أثر القراءة في المعنى: "كبائر" جمع "كبيرة"، والمعنى على الجمع؛ لأن المراد الكثرة، وهي كبائر الذنوب، كالشرك والقتل والزنا والقذف وشرب الخمر والفرار من الزحف وعقوق الوالدين، وممّا يقوّي هذا المعنى قوله تعالى:﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:٣١]، ولأن بعده ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ بالجمع، فحسُن أن تكون "الكبائر" بالجمع؛ ليتفق اللفظان(١٣٩).

الموضع الرابع والأربعون: قال تعالى:﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف:١٩].

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب {اارززا ارززآ} بالنون الساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف، وقرأ الباقون ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بالباء وألف بعدها ورفع الدال على الجمع(١٤٠).

أثر القراءة في المعنى: ﴿عِبَٰدُ﴾ جمع "عبد"، ويعني: الملائكة، وهم عباد اللَّه، ويؤيِّد ذلك قوله تعالى:﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦]، وقوله:﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء:١٧٢]، ولفظ ﴿عِبَٰدُ﴾ بالجمع دلَّ على نفي قول من جعل الملائكة بنات اللَّه، تعالى اللَّه جلَّ شأنه، فقد أخبرَ بأن الملائكة عباده لا بناته، فالقراءة تدلُّ على تكذيب من ادّعى ذلك، وردّاً لقوله(١٤١).

الموضع الخامس والأربعون: قال تعالى:﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف:٣٣].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر {اارواء} بفتح السين وإسكان القاف على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿سُقُفًا﴾ بضم السين والقاف على الجمع(١٤٢).

أثر القراءة في المعنى: سُقُف جمع "سَقْف" مثل: رَهْن ورُهُن، ولمَّا كانت البيوت جمعاً في ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ جاء لفظ الجمع ﴿سُقُفًا﴾ ؛ لأن لكل بيتٍ سَقْفاً، فجُمِعَ اللفظ والمعنى، وكذلك قوله بعدها: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾ [٣٤]، ولم يقل: "باباً وسريراً"، فدلَّ على آخر الكلام منظوم على لفظ أوّله(١٤٣).

الموضع السادس والأربعون: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد:٢٦].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباقون {ازذءد} بفتح الهمزة(١٤٤).

أثر القراءة في المعنى: أَسْرَار ــ بفتح الهمزة ــ جمع سِرٍّ، مثل: حِمْل وأَحْمَال، وعِدْل وأَعْدَال، وسِعْر وأَسْعَار، وجُمِعَ هنا لاختلاف ضروب السرِّ وأنواعه في بني آدم، والمعنى: كانت أَسْرَارهم كثيرة(١٤٥).

الموضع السابع والأربعون: قال تعالى:﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الفتح:١٥].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {ازراد } بكسر اللام من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿كَلَٰمَ﴾ بفتح اللام وألف بعدها(١٤٦).

أثر القراءة في المعنى: "كَلِم" جمع "كَلِمَة"، مثل: نَبِق ونَبِقَة، وسَلِم وسَلِمَة، والكَلِم لا يكون أقل من ثلاث كلمات، والمعنى: نزلت عليهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا خلافها، ويُغيّروا وعد اللَّه لأهل الحديبية بغنيمة خيبر، ويدلُّ على لفظ الجمع ويقوّيه قوله تعالى: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[الأنعام:١١٥]، وقوله:﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس:٦٤](١٤٧).

الموضع الثامن والأربعون: قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [ق:٤٠].

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وحمزة وخلف{ازودة} بكسر الهمزة على المصدر، وقرأ الباقون ﴿وَأَدۡبَٰرَ﴾ بفتح الهمزة على الجمع(١٤٨).

أثر القراءة في المعنى: "أَدبَار" جمع "دُبْر"، مثل: قُفْل وأَقْفَال، وبُرْج وأَبْرَاج، وجُمِعَ باعتبار تعدّد السجود، وأدبار السجود، أي: أعقابه، والمعنى: آخر الصلاة وعقبها، وقيل في معناها: النوافل بعد الفرائض، وقيل: صلاة الوتر، وقيل: ركعتا السنة بعد المغرب، وغير ذلك(١٤٩).

الموضع التاسع والأربعون: قال تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾ [القمر:٧].

القراءة: قرأ أبوعمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف{اوةتز} بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخفَّفة على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿خُشَّعًا﴾ بضم الخاء وفتح الشين مشدَّدة من غير ألف(١٥٠).

أثر القراءة في المعنى: "خُشَّع" جمع "خاشع"، وهي على وزن فُعَّل، مثل: رُكَّع وراكِع، وضُرَّب وضارِب، ودلَّ لفظ الجمع على المعنى، فهو موافِق لِمَا بعده، وهو ﴿أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾؛ ولأنه وصفٌ للأبصار في الحقيقة، والأبصار جمع بصر، وموافق للضمير الذي هو صاحب الحال في ﴿يَخۡرُجُونَ﴾، وهو نظير قولهم: مررتُ برجالٍ كِرامٍ آباؤُهُم(١٥١).

الموضع الخمسون: قال تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة:٧٥].

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وخلف {اوذذة} بإسكان الواو من غير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها على الجمع(١٥٢).

أثر القراءة في المعنى: "مَواقِع" جمع "مَوقِع"، والجمع هنا على المعنى، وموافق للجمع بعده، وهو ﴿ٱلنُّجُومِ﴾، فلكلِّ نجمٍ موقع، ومواقع النجوم كثيرة، والمعنى: مساقط النجوم في أنوائها، وقيل: مغايبها، وقيل: انتشارها يوم القيامة، وقيل معناه: نجوم القرآن، أي: نزوله، حيث كان ينزل نجوماً شيئاً بعد شيء، بدليل ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ[٧٦] إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ [٧٧](١٥٣).

الموضع الواحد والخمسون: قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [المجادلة:١١].

القراءة: قرأ عاصم ﴿ٱلۡمَجَٰلِسِ﴾ بألف على الجمع، وقرأ الباقون{اووذأ} بلا ألف على الإفراد(١٥٤).

أثر القراءة في المعنى: "مَجَالِس" جمع "مَجلِس"، والوجه أنه على العموم، فإن الخطاب مع الجميع، ولكلِّ واحدٍ منهم مَجلس؛ ولكثرة المجالس التي يجتمع فيها الناس، ولذلك جُمِعَ، وقيل المعنى: مجالس العلم والعلماء، وقد يُرَاد به ــ كقراءة الإفراد ــ مسجد الرسول ﷺ، فإن لكلِّ واحدٍ ممّن هو في مجلس الرسول ﷺ مَجلِساً، فجُمِعَ لكثرة ذلك، وقيل المقصود: مجالس الحرب، ويشهد له قوله تعالى:﴿ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ ﴾ [آل عمران:١٢١]، والمقاعد هي مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب، فكان الصحابة يتشاحُّون على الصفِّ الأول، فلا يوسِّع بعضهم لبعضٍ رغبةً في الشهادة(١٥٥).

الموضع الثاني والخمسون: قال تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴾[الحشر:١٤].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو {أءاءا } بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على الإفراد، وقرأ الباقون ﴿جُدُرٍ﴾ بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع(١٥٦).

أثر القراءة في المعنى: "جُدُر" جمع جِدَار، مثل: حِمَار وحُمُر، وكِتَاب وكُتُب، وإزَار وأُزُر، ولفظ الجمع يدلُّ على المعنى؛ لأن كل فرقة منهم وراء جِدار، فهي جُدُر كثيرة يستترون بها في القتال، فجُمِعَ على هذا المعنى؛ لكثرة الجدران التي يستترون خلفها،

ويقوّيه ويدلُّ عليه قوله تعالى:﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ فكما أن القُرى جمع، فكذلك الجُدُر جمع؛ ليأتلف الكلام على نظم واحد(١٥٧).

الموضع الثالث والخمسون: قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾ [المعارج:٣٣].

القراءة: قرأ يعقوب وحفص﴿ بِشَهَٰدَٰتِهِمْ ﴾ بألف بعد الدال على الجمع، وقرأ الباقون {بأعرأة} بغير ألف على الإفراد(١٥٨).

أثر القراءة في المعنى: "شهادات" جمع "شهادة"، ودلَّ لفظ الجمع على اختلاف أنواع الشهادة وتعدُّدها، وعلى كثرتها من الناس، ولأن لفظ الجمع مضاف إلى جماعة، فحسُن أن يكون المضاف أيضاً جماعة(١٥٩).

الموضع الرابع والخمسون: قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج:٤٣].

القراءة: قرأ ابن عامر وحفص ﴿نُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد على الجمع، وقرأ الباقون {نَصْبٍ} بفتح النون وإسكان الصاد على الإفراد(١٦٠).

أثر القراءة في المعنى: "نُصُب" جمع "نَصْب"، كسَقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن، والمعنى: حجارة كانت لهم يعبدونها، وهي الأوثان، فقوله:﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ﴾، أي: إلى آلهتهم وأصنام لهم يستبقون، ويقوّيه قوله تعالى:﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة:٣](١٦١).

الخاتمة

الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد الأوّلين والآخرين، سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،،، أما بعد:

في نهاية هذا البحث وختامهِ، أحمدُ اللَّه على تيسيره وتوفيقه بإتمامهِ، وأن يجله خالصاً لوجهه العظيم، وأن ينفع به، وقد خلصتُ منه ببعض النتائج والتوصيات.

أبرز نتائج البحث:

١/ بلغ عدد مواضع الجمع في القراءات التي تناولها البحث: ٥٤ موضعاً، بدون المكرر، وموضع {سُقَٰةَ ٱلْحَآجِّ وَعَمَرَةَ} دُرِسَا في موضع واحد، فيكون عدد المواضع: ٥٥ موضعاً.

٢/ بلغ عدد مواضع الجمع في القراءات التي تناولها البحث: ١٠١ موضع، مع المكرر.

٣/ ألفاظ الجمع التي تناولها البحث يغلُب على ضدِّها قراءة الإفراد، ووردَ غير الإفراد، كالمصدر، والظرف، والإضافة.

٤/ ظهر من خلال البحث تعدُّد وتنوّع المعاني التي دلَّت عليها قراءة الجمع، بعضها في اللغة، وبعضها في التفسير، وبعضها في الفقه والأحكام، وهذا الاختلاف هو تنوع وتغاير، لا تناقض وتضادّ.

أبرز توصيات البحث:

١/ أوصي بدراسة المظاهر الأخرى من اختلاف القراءات في بحوث مستقلّة، كدراسة قراءة الإفراد وأثرها في المعنى.

٢/ أوصي بطباعة الرسائل العلمية التي عنيت بتوجيه قراءات القراء الثلاثة المتمّمين للعشرة، وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف؛ لقلة مصادر توجيه قراءاتهم.

٣/ أوصي بجمعِ ما سطَّره المفسِّرون من توجيهٍ للقراءات الثلاثة المتمّمة للعشرة، وإخراجه في كتاب مستقلّ؛ لقلة الكتب التي اعتنت ببيان معاني هذه القراءات وأثرها في المعنى.

٤/ أوصي بجمع ودراسة التوجيه في تفسير "اللباب في علوم الكتاب" للإمام ابن عادل الدِّمشقي (ت٨٨٠هـ)، فهو من المصادر الأصيلة في بيان معاني القراءات وتوجيهها.

(١) انظر: مقدمة كتاب شرح الهداية(ص:٢٧ ـــ ٤٠).

(٢) مثل: كتاب: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، للدكتور/ محمد بن عمر بازمول.

(٣) مثل: كتاب: أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية، للدكتور/ عبداللّه بن حسن الدوسري.

(٤) مثل: كتاب: الاختلاف في القراءات وأثره في تقرير مسائل العقيدة، للدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي.

(٥) مثل: كتاب: القراءات وأثرها في علوم العربية، للدكتور/ محمد سالم محيسن.

(٦) وهي حدود هذا البحث، ووردت بعض ألفاظ الجمع ممّا ضده "مصدر"، وهي مواضع معدودة محدودة، قمت بدراستها؛ وذلك لأن أثر قراءة الجمع في المعنى ظاهرٌ، مثل: قوله تعالى في [النساء:٥]:﴿قِيَمًا﴾، و{اءأةآذ}، وكذلك مما ضد الجمع ظرف، ووقع في موضع واحد، وهو في [الزخرف:١٩]:﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، {االززأ االززآ}، وقمتُ بدراسته؛ لبيان قراءة الجمع في المعنى، وفي موضع [الصافات:١٣٠]: قراءة الجمع هي:﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾، وجاء ضدها قراءة: إضافة اسم إلى إسم: {االذآاء} إلى {االذآاا}.

(٧) انظر: معجم مقاييس اللغة(٥٣/١ ــ ٥٧)، لسان العرب: مادة: أثر(٥٩/٣، ٦٠)، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام(٤٨٥/١).

(٨) علي بن محمد بن علي الحسيني، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنَّفاً، منها "التعريفات"، "مقاليد العلوم"، "حاشية على الكشاف"، وغيرها، توفي سنة ٨١٦هـ. انظر: الأعلام(٧/٥).

(٩) انظر: التعريفات(ص:٧).

(١٠) انظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام(٤٨٦/١).

(١١) انظر: الإبانة(ص:٩١، ٩٢).

(١٢) انظر: المرشد الوجيز(ص:١١١)، النشر(٢٢٣/١، ٢٢٧).

(١٣) انظر: النشر(٢٢٤/١).

(١٤) محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، شمس الدِّين، الدِّمشقي، الشَّافعي، المُقرئ، الحافظ، لَهِجَ بطلب الحديث والقرآن، وبَرَزَ في القراءات، وصنَّف فيها التَّصانيف النافعة، وأشهر مؤلفاته كتابه العظيم "النشر في القراءات العشر" ، توفي سنة ٨٣٣هـ. انظر: غاية النهاية (٢٤٧/٢)، إنباء الغُمر(٤٦٦/٣).

(١٥) النشر(٢٣٠/١، ٢٣١، ٢٣٢).

(١٦) انظر: المبسوط(ص:١١٩)، النشر(٢١٧٧/٤).

(١٧) في قوله تعالى:﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيَّٰتِكُمۡ﴾ [١٦١]، قرأ أبوجعفر ونافع ويعقوب{اءدذرأ} بالجمع ورفع التاء، وقرأ ابن عامر {اءدذرذ} على الإفراد ورفع التاء، وقرأ أبو عمرو {اءدذزء} بالجمع على وزن "عطاياكم"، وقرأ الباقون ﴿خَطِيَّٰتِكُمۡ﴾ بالجمع وكسر التاء نصباً. انظر: المصباح الزاهر(٤٠٦/٢)، النشر(٢٣٢٦/٤).

(١٨) انظر: الحجة لابن زنجلة(ص:١٠٢)، الكشف(٢٤٩/١، ٤٨٠)، شرح الهداية(ص:٣٦٠)، الموضح(٢٨٤/١).

(١٩) انظر: غاية الاختصار(٤١٩/٢)، النشر(٢١٩١/٤).

(٢٠) اختلف القراء في لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ افراداً وجمعاً في خمسة عشر موضعا: البقرة[١٦٤]، الأعراف[٥٧]، إبراهيم[١٨]، الحجر[٢٢]، الإسراء[٦٩]، الكهف[٤٥]، الأنبياء[٨١]، الفرقان[٤٨]، النمل[٦٣]، الثاني من الروم[٤٨]، سبأ[١٢]، فاطر[٩]، ص[٣٦]، الشورى[٣٣]، الجاثية[٥].

(٢١) أخرجه الطبراني في معجمه(٢١٣/١١)، حديث رقم: ١١٥٣٣، وانظر: مشكاة المصابيح(٤٨١/١)، حديث رقم: ١٥١٩، ومجمع الزوائد(١٣٥/١٠)، حديث رقم: ١٧١٢٦.

(٢٢) انظر: معاني القراءات للأزهري(١٨٧/١)، الحجة لابن خالويه(ص:٩١)، الحجة لابن زنجلة(ص:١١٩)، الكشف(٢٧١/١)، شرح الهداية(ص:٣٧٤).

(٢٣) انظر: الكفاية الكبرى(ص:١٩٨)، النشر(٢٢٠٠/٤).

(٢٤) انظر: الحجة للفارسي(٢٧٣/٢)، الكشف(٢٨٣/١)، شرح الهداية(ص:٣٧٩)، المحرر الوجيز(٢٥٢/١)، تفسير القرطبي(١٤٥/٣)، البحر(٤٤٩/٤).

(٢٥) انظر: إرشاد المبتدي(ص:٢٥٤)، النشر(٢٢٣٠/٤).

(٢٦) ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [١٢]، قرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾، وقرأ الباقون {اءاأرر} على الإفراد. انظر: إرشاد المبتدي(ص:٥٩٨)، النشر(٢٦٩٢/٤).

(٢٧) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٠٥)، الحجة لابن زنجلة(ص:١٥٣)، الكشف(٣٢٣/١)، الموضح(٣٥٦/١)، اللباب في علوم الكتاب(٥٢٦/٤)، المغني لابن محيسن(٣١٣/١).

(٢٨) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٠٥)، الحجة لابن زنجلة(ص:٧١٥)، الكشف(٣٢٦/٢)، الموضح(١٢٨٠/٣)، البحر(٤١٣/٢٤)، المغني لابن محيسن(٣١٠/٣).

(٢٩) ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا﴾ [١١٠].

(٣٠) انظر: المبهج(٥٢٢/١)، النشر(٢٢٣٨/٤).

(٣١) علي بن حمزة بن عبداللَّه بن بَهْمَن بن فيروز الأَسَدي مولاهم، أبو الحسن الكوفيّ، توفي سنة ١٨٩هـ. انظر: طبقات القراء (١٦١/١)، غاية النهاية (٥٣٥/١). وهو أحد القراء العشرة، وترجمتُ له دون غيره من القراء؛ لئلا يُظَن غيره في هذا النقل عنه.

(٣٢) معاني القرآن للكسائي(ص:١٠٠).

(٣٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:٢٠٤)، إعراب القراءات السبع وعللها(١٥٠/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:١٦٤)، الكشف(٣٤٥/١/١)، شرح الهداية(ص:٤١٠)، اللباب في علوم الكتاب(٢٤٥/٥)، التحرير والتنوير(٣٩/٣، ٢٥٠)، المغني لابن محيسن(٣٣٧/١).

(٣٤) انظر: التيسير(ص:٢٣٠)، النشر(٢٢٥٩/٤).

(٣٥) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١١٩)، الكتاب المختار(١٩١/١)، الكشف(٣٧٦/١)، شرح الهداية(ص:٤٣٥)، الموضح(٤٠٤/١)، تفسير القرطبي(٥٧/٦).

(٣٦) مكيّ بن أبي طالب بن حمُّوش بن محمد بن مختار، الإمام أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، المقرئ، صاحب التصانيف، من مؤلفاته: التبصرة، والكشف، والرعاية، وغيرها كثير، توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر: طبقات القراء (٤٠٧/١)، غاية النهاية (٣٠٩/٢).

(٣٧) الكشف(٣٧٦/١).

(٣٨) انظر: مفردة حمزة(ص:٨٣)، النشر(٢٢٧٥/٤).

(٣٩) قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [٥٥]، قرأه حمزة وخلف بضم الزاي، وقرأ الباقون بفتحها. انظر: مفردة حمزة(ص:٨٣)، النشر(٢٢٧٥/٤).

(٤٠) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ [١٠٥]، قرأه حمزة وخلف بضم الزاي، وقرأ الباقون بفتحها. انظر: مفردة حمزة(ص:٨٣)، النشر(٢٢٧٥/٤).

(٤١) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٢٨)، الحجة لابن زنجلة(ص:٢١٩)، الكشف(٤٠٢/١)، شرح الهداية(ص:٤٥١)، الموضح(٤٣٣/١)، إملاء ما منَّ به الرحمن(ص:٢١٠)، لسان العرب: مادة: زبر(٤٠٣/٥)، الشفاء في علل القراءات(ص:٢٨٤)، اللباب في علوم الكتاب(١٣٢/٧).

(٤٢) انظر: النشر(٢٢٨٠/٤)، إيضاح الرموز(ص:٣٦٣).

(٤٣) ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [١٢٤]. قرأ ابن كثير وحفص بالإفراد، وقرأ الباقون بالجمع. انظر: التبصرة لمكي(ص:١٩٨)، النشر(٢٢٩٩/٤).

(٤٤) ﴿بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [١٤٤]. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وروح على الإفراد، وقرأ الباقون بالجمع. انظر: التلخيص(ص:٢٦٩)، النشر(٢٣٢٤/٤).

(٤٥) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٣٣)، إعراب القراءات السبع وعللها(١٤٨/١)، الكتاب المختار(٢٣٦/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٢٣٢)، الكشف(٤١٥/١، ٤٥٠، ٤٧٦)، شرح الهداية(ص:٤٥٨)، الموضح(٤٤٨/١)، تفسير القرطبي(٣٢٧/٩)، الدر المصون(٣٥٣/٤).

(٤٦) انظر: التذكرة(٣٣٣/٢)، النشر(٢٢٩٨/٤).

(٤٧) ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس:٣٣]، [يونس:٩٦]، [غافر:٦]، قرأ الكوفيون ويعقوب وابن كثير وأبو عمرو بالإفراد، وقرأ الباقون بالجمع. انظر: النشر(٢٢٩٨/٤)، إتحاف فضلاء البشر(٢٨/٢).

(٤٨) انظر: الكشف(٤٤٧/١)، شرح الهداية(ص:٤٧٩)، تفسير البغوي(١٨١/٣)، الموضح(٤٩٦/١)، اللباب في علوم الكتاب(٣٩٥/٨).

(٤٩) ﴿مَكَانَتِكُمۡ﴾ [هود:٩٣، ١٢١]، [الزمر:٣٩]، و﴿مَكَانَتِهِمۡ﴾ [يس:٦٧].

(٥٠) انظر: تلخيص العبارات(ص:٩١)، النشر(٢٣٠٠/٤).

(٥١) انظر: معاني القرآن للزجّاج(٢٩٣/٢)، الحجة لابن خالويه(ص:١٥٠)، الكشف(٤٥٢/١)، المغني لابن محيسن(١٠٣/٢).

(٥٢) انظر: مفردة ابن عامر(ص:٦٨)، النشر(٢٣٢٥/٤).

(٥٣) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٦٦)، الكشف(٤٧٩/١)، شرح الهداية(ص:٥٠٢)، الموضح(٥٥٨/٢)، إملاء ما منَّ به الرحمن(ص:٢٩٤)، تفسير البيضاوي(٣٧/٣)، البحر(٣٠١/١٣).

(٥٤) انظر: الكنز(ص:١٦٣)، النشر(٢٣٢٨/٤).

(٥٥) ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ [٢٧]، قرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب وابن عامر وحفص بالألف، وقرأ الباقون{اااأأد} بغير ألف على الإفراد. انظر: الكنز(ص:١٦٣)، النشر(٢٥١١).

(٥٦) ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ر[٤١]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون على الإفراد، وقرأ الباقون على الجمع. انظر: الكتر(ص:١٦٣)، النشر(٢٣٢٨/٤).

(٥٧) الموضع الأول: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [٢١]، قرأ يعقوب وابن عامر { اوااآ} بالجمع ورفع التاء، وقرأ أبو عمرو {اواعر} بالجمع وكسر التاء، وقرأ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾على الإفراد ورفع التاء. والموضع الثاني﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [٢١]، قرأ ابن كثير والكوفيون ﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون{اعدرةآ} بالألف على الجمع مع كسر التاء. انظر: الكنز(ص:١٦٣)، النشر(٢٣٢٨/٤، ٢٦٥١).

(٥٨) انظر: الكتاب المختار(٣٣٢/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣٠١)، الكشف(٤٨٣/١)، تفسير القرطبي(٣٨١/٩)، المغني لابن محيسن(١٧٣/٢، ٩٥/٣).

(٥٩) انظر: النشر(٢٣٣٠/٤)، شرح طيبة النشر للنويري(٣٤٥/٢).

(٦٠) انظر: تفسير الطبري(٦٣١/١٠)، معاني القرآن للزجاج(٣٩٥/٢)، معاني القرآن للنحاس(١١٧/٣)، تفسير الثعلبي(٦٢٥/١٢)، الكتاب المختار(٣٣٤/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣٠٤)، الكشف(٤٨٦/١)، شرح الهداية(ص:٥٠٧، ٥٠٨)، الموضح(٥٦٨/٢)، البحر(٤٢٥/١٣)، تفسير ابن كثير(٥٣١/٣)، اللباب في علوم الكتاب(٤٢١/٩).

(٦١) انظر: النشر(٢٣٣٩/٤)، البدور الزاهرة للنشار(٣٧٨/١).

(٦٢) انظر: تفسير الطبري(٢٧٠/١١)، تفسير التحصيل(٢١٢/٣)، البحر(٨١/١٤)، الدر المصون(٦٣٧/٥)، اللباب في علوم الكتاب(٥٦٥/٩).

(٦٣) انظر: الشفاء في علل القراءات(ص:٤١٧).

(٦٤) انظر: التبصرة لمكي(ص:٢١٤)، النشر(٢٣٤١/٤).

(٦٥) انظر: معاني القرآن للفراء(٤٢٥/١)، الحجة لابن خالويه(ص:١٧٤)، الكتاب المختار(٣٥١/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣١٥)، الكشف(٥٠٠/١)، شرح الهداية(ص:٥١٧)، الموضح(٥٨٨/٢).

(٦٦) انظر: التجريد(ص:٢٣٣)، النشر(٢٣٤٢/٤).

(٦٧) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٧٤)، الكتاب المختار(٣٥٢/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣١٦)، الكشف(٥٠٠/١)، شرح الهداية (ص:٥١٧)، الموضح(٥٨٩/٢).

(٦٨) انظر: الكشاف(١٤٣/٢)، البحر(١٦٤/١٤)، اللباب في علوم الكتاب(٤٣/١٠).

(٦٩) انظر: النشر(٢٣٤٢/٤)، الإيضاح للزَّبيدي(ص:٢٥٣).

(٧٠) انظر: المحتسب(٢٨٦/١)، الكشاف(١٤٤/٢)، تفسير الرازي(١٣/١٣)،البحر(١٧٠/١٤)، النشر(٢٣٤٢/٤)، اللباب في علوم الكتاب(٤٨/١٠)، حاشية الشهاب(٣١١/٤).

(٧١) انظر: العنوان(ص:١٢٠)، النشر(٢٣٤٤/٤).

(٧٢) انظر: الحجة للفارسي(١٨٠/٤)، الكشف(٥٠٠/١)، شرح الهداية(ص:٥١٧)، الموضح(٥٨٩/٢)، زاد المسير(٤١٢/٣)، البحر(١٧٧/١٤)، اللباب في علوم الكتاب(٥٤/١٠).

(٧٣) انظر: الغاية(ص:٢٧١)، النشر(٢٣٥١/٤).

(٧٤) قوله تعالى:﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ [٨٧]، قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالإفراد، وقرأ الباقون بالجمع. انظر: الغاية(ص:٢٧١)، النشر(٢٣٧٩/٤).

(٧٥) قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [٩]، قرأ حمزة والكسائي وخلف بالإفراد، وقرأ الباقون بالجمع. انظر: الغاية(ص:٣٣٣)، النشر(٢٤٨٨/٤).

(٧٦) انظر: تفسير الطبري(٦٦٣/١١)، (٥٤٧/١٢)، الحجة لابن خالويه(ص:١٧٧)، الكشف(٥٠٦/١)، شرح الهداية(ص:٥٢٢)، الموضح(٦٠٤/٢، ٨٩١)، تفسير القرطبي(١٩٣/١١)، البحر(٤٥١/١٥)، الشفاء في علل القراءات(ص:٤٤٧)، اللباب في علوم الكتاب(٩٥/١٠)، (١٧٤/١٤)، المغني لابن محيسن(٢١٥/٢، ٢٥٨)، (٥٩/٣).

(٧٧) انظر: الإقناع(٦٦١/٢)، النشر(٢٣٥٧/٤).

(٧٨) انظر: تفسير الطبري(١٦٨/١٢)، إعراب القرآن للنحاس(ص:٤٠٧)، الحجة لابن خالويه(ص:١٨١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣٣٠)، الكشف(٥١٧/١)، شرح الهداية(ص:٥٢٧)، الموضح(٦٢٢/٢)، الشفاء في علل القراءات(ص:٤٧١)، تفسير ابن جزي(٥٤٦/٢)، اللباب في علوم الكتاب(٣١٢/١٠).

(٧٩) انظر: مفردة ابن كثير(ص:٦٢)، النشر(٢٣٨٨/٤).

(٨٠) قوله تعالى:﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٥٠]، قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وشعبة {اعروأز} على الإفراد، وقرأ الباقون على الجمع. انظر: التيسير(ص:٣٥٨)، النشر(٢٥٤٠/٤).

(٨١) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٩٣)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣٥٥)، الكشف(٥/١)، شرح الهداية(ص:٥٤٥)، الموضح(٦٦٨/٢).

(٨٢) انظر: تفسير النسفي(٩٦/٢)، اللباب في علوم الكتاب(٢٠/١١)، تفسير أبي السعود(٢٥٥/٤).

(٨٣) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٨٠)، الكتاب المختار(٦٧٠/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٥٥٢)، الكشف(١٨٠/٢)، شرح الهداية(ص:٦٥٣)، الموضح(٩٩٦/٢).

(٨٤) والموضع الثاني هو: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [١٥].

(٨٥) انظر: النشر(٢٣٨٨/٤)، تقريب النشر(٥٤٥/٢).

(٨٦) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:١٩٣)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣٥٥)، الكشف(٥/٢)، شرح الهداية(ص:٥٤٥)، الموضح(٦٧٠/٢)، اللباب في علوم الكتاب(٢٧/١١).

(٨٧) انظر: النشر(٢٤٠١/٤)، تحبير التيسير(ص:٤٢٣).

(٨٨) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٠٢)، إعراب القراءات السبع وعللها(٣٢٣/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٣٧٥)، الكشف(٢٣/١)، شرح الهداية(ص:٥٥٩)، الموضح(٧٠٥/٢).

(٨٩) انظر: المصاحف لابن أبي داود(٣٢٠/١)، المغني للدَّهان(١٠٦٥/٣)، شواذ القراءات(ص:٢٥٧).

(٩٠) انظر: مفردة عاصم(ص:٦٨)، النشر(٢٤٣٠/٤).

(٩١) انظر: معاني القرآن للنحاس(١٧٣/٤)، الحجة لابن خالويه(ص:٢١٩)، المحتسب(٢٢/٢)، الكتاب المختار(٤٨٠/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٤٠٦)، الكشف(٤٨/٢)، شرح الهداية(ص:٥٧٦)، الموضح(٧٦١/٢)، اللباب في علوم الكتاب(٣٣١/١٢).

(٩٢) وهي قراءة عكرمة وقتادة. انظر: مختصر ابن خالويه(ص:٧٧)، المحتسب(٢٢/٢)، المغني للدَّهان(١١٣٨/٣).

(٩٣) وهي منسوبة لابن السُّمَيفع، والجحدري، ولأبي جابر. انظر: زاد المسير(٥٨/٥)، إعراب القراءات الشواذ(٧٩٥/١)، المغني للدَّهان(١١٣٨/٣).

(٩٤) انظر: الإرشاد(٧١٣/٢)، النشر(٢٤٣٣/٤).

(٩٥) قوله: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٨٧]، قرأ حفص لوحده بفتح السين، وقرأ الباقون بإسكانها. انظر: الإرشاد(٧١٣/٢)، النشر(٢٤٣٣/٤).

(٩٦) قوله: ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [٤٨]، قرأ حفص لوحده بفتح السين، وقرأ الباقون بإسكانها. انظر: الإرشاد(٧١٣/٢)، النشر(٢٤٣٣/٤).

(٩٧) قوله: ﴿أَوْ تُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾[٩]، قرأ أبو جعفر وابن عامر بخُلْفٍ عن هشام بفتح السين، والباقون بإسكانها. انظر: الإرشاد(٧١٣/٢)، النشر(٢٤٣٣/٤).

(٩٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:٥٠٢)، إعراب القراءات السبع وعللها(٣٨٣/١)، الكتاب المختار(٤٨٥/١)، الحجة لابن زنجلة (ص:٤١٠)، الكشف(٥١/٢)، شرح الهداية(ص:٥٧٨)، تفسير القرطبي(١٧٥/١٣).

(٩٩) وهي: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [٨٨]، ﴿أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [٩١]، ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [٩٢].

(١٠٠) ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [٨١].

(١٠١) انظر: الكافي(ص:١٣٥)، النشر(٢٤٦/٤).

(١٠٢) ﴿مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [٢١]. قرأ أبوجعفر ونافع وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام، وقرأ الباقون بضم الواو وإسكان الميم. انظر: الكافي(ص:١٣٥)، النشر(٢٧٠٠/٤).

(١٠٣) انظر: تفسير الطبري(٦٢٠/١٥)، معاني القرآن للزجاج(٣٤٤/٣)، إعراب القرآن للنحاس(ص:٥٣٣)، الحجة لابن خالويه(ص:٢٣٩)، تفسير الماوردي(٣٨٧/٣)، الكشف(٩٢/٢)، شرح الهداية(ص:٦٠١)، تفسير القرطبي(٥٠٧/١٣).

(١٠٤) انظر: مفردة الكسائي(ص:٩٨)، النشر(٢٤٧٥/٤).

(١٠٥) انظر: معاني القرآن للزجاج(٣٩٥/٣)، إعراب القراءات السبع وعللها(٦٣/٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٢٥٠)، الكتاب المختار(٥٦٥/١)، الكشف(١١٢/٢)، شرح الهداية(ص:٦١٣)، تفسير القرطبي(٢١٨/١٤)، اللباب في علوم الكتاب(٥٢٤/١٣).

(١٠٦) انظر: الهادي(ص:٤٢٤)، النشر(٢٤٧٨/٤).

(١٠٧) انظر: الكتاب المختار(٥١٧/١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٤٧١)، الكشف(١١٥/٢)، الموضح(٨٦٨/٢)، الدر المصون(٢١١/٨)، اللباب في علوم الكتاب(٦١٥/١٣).

(١٠٨) ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [٣٢].

(١٠٩) انظر: مفردة ابن كثير(ص:٧٥)، النشر(٢٤٨٨/٤).

(١١٠) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٥٥)، الكتاب المختار(٥٨٧/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٤٨٣)، الكشف(١٢٥/٢)، شرح الهداية(ص:٦٢١)، اللباب في علوم الكتاب(١٧٣/١٤).

(١١١) انظر: النشر(٢٤٨٨/٤)، المكرر(ص:٢٦٧).

(١١٢) انظر: الحجة للفارسي(٢٣٨/٥)، الكتاب المختار(٥٨٨/٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٤٨٤)، الكشف(١٢٦/٢)، شرح الهداية(ص:٦٢١)، الموضح(٨٩١/٢)، الدر المصون(٣٢١/٨)، إتحاف فضلاء البشر(٢٨٢/٢).

(١١٣) انظر: سراج القارئ(ص:٢٨٨)، النشر(٢٥١٠/٤).

(١١٤) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٦٦)، تفسير الثعلبي(٤٥٦/١٩)، الكتاب المختار(٦٢٦/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٥١٢)، الكشف(١٤٦/٢)، شرح الهداية(ص:٦٣٤)، الموضح(٩٣٢/٢)، تفسير القرطبي(٤٦١/١٥).

(١١٥) انظر: الوجيز(ص:٢٩١)، النشر(٢٥٤٥/٤).

(١١٦) انظر: معاني القراءات للأزهري(٢٦٦/٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٢٨٣)، الكتاب المختار(٦٨٠/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٥٦١)، الكشف(١٨٥/٢)، شرح الهداية(ص:٦٥٨)، الموضح(١٠٠٩/٢)، اللباب في علوم الكتاب(٤٢٦/١٥)، فتح القدير(٢٣١/٤).

(١١٧) انظر: النشر(٢٥٥٢/٤)، غيث النفع(ص:٤٢٤).

(١١٨) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٨٦)، الكتاب المختار(٦٨٧/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٥٦٥)، الكشف(١٨٩/٢)، شرح الهداية(ص:٦٦٠)، الموضح(١٠١٦/٢)، تفسير القرطبي(٤٨٦/١٦)، المغني لابن محيسن(١٤١/٣).

(١١٩) انظر: روضة المعدّل(٣١٦/٣)، النشر(٢٥٦٤/٤).

(١٢٠) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:٦٩٠)، الحجة لابن خالويه(ص:٢٩٣)، الحجة لابن زنجلة(ص:٥٨٦)، الكشف(٢٠٤/٢)، شرح الهداية(ص:٦٦٩)، الموضح(١٠٤٩/٣)، تفسير القرطبي(٢٨٩/١٧).

(١٢١) انظر: مفردة حمزة(ص:١٢٥)، النشر(٢٥٦٦/٤).

(١٢٢) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٩٥)، الكتاب المختار(٧١٦/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٥٩٠)، الكشف(٢٠٨/٢)، شرح الهداية(ص:٦٧٠)، الموضح(١٠٥٦/٢)، اللباب في علوم الكتاب(٧٥/١٦).

(١٢٣) انظر: مصطلح الإشارات(ص:٤٣٩)، النشر(٢٥٧٠/٤).

(١٢٤) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٢٩٧)، إعراب القراءات السبع وعللها(٢٢٥/٢)، الكشف(٢١١/٢)، شرح الهداية(ص:٦٧٢)، اللباب في علوم الكتاب(١٥٢/١٦)، المغني لابن محيسن(١٧١/٣).

(١٢٥) انظر: جامع البيان(ص:٦٩٢)، النشر(٢٥٩٢/٤).

(١٢٦) انظر: تفسير الطبري(٦٢٠/١٩)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٠٣)، الكتاب المختار(٧٥٢/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦١٠)، الكشف(٢٢٧/٢)، شرح الهداية(ص:٦٨٠)، الموضح(١٠٩٤/٣)، إملاء ما منَّ به الرحمن(ص:٥٠٣).

(١٢٧) انظر: فتح الوصيد(١٢١٣/٤)، النشر(٢٥٩٦/٤).

(١٢٨) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٣٠٥)، الكتاب المختار(٧٦٤/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦١٣)، الكشف(٢٣١/٢)، شرح الهداية(ص:٦٨٢)، الموضح(١١٠٢/٣)، البحر(٢٢١/٢٢).

(١٢٩) انظر: مفردة يعقوب للداني(ص:١١٦)، النشر(٢٥٩٧/٤).

(١٣٠) انظر: معاني القرآن للزجاج(٣٣٩/٤)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٠٦)، الكتاب المختار(٧٦٠/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦١٥)، الكشف(٢٢٣/٢)، شرح الهداية(ص:٦٨٤)، الموضح(١١٠٥/٣)، تفسير القرطبي(٢٣٢/١٨).

(١٣١) انظر: اللآلئ الفريدة(٣٣٨/٣)، النشر(٢٦٠٠/٤).

(١٣٢) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٣١٠)، الكتاب المختار(٧٧٠/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٢٢)، الكشف(٢٣٩/٢)، شرح الهداية(ص:٦٨٦)، الموضح(١١١٣/٣)، اللباب في علوم الكتاب(٥١٦/١٦).

(١٣٣) انظر: الدرة الفريدة(٤٧/٥)، النشر(٢٦٠١).

(١٣٤) انظر: الحجة لابن زنجلة(ص:٦٢٤)، الكشف(٢٤٠/٢)، شرح الهداية(ص:٦٨٧)، المحرر الوجيز(٥٣٩/٤)، الموضح(١١١٦/٣)، زاد المسير(١٩٣/٧)، اللباب في علوم الكتاب(٥٣٦/١٦).

(١٣٥) انظر: المبسوط(ص:٣٣١)، النشر(٢٦١٣/٤).

(١٣٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس(ص:٧٩٣)، الحجة للفارسي(١١٩/٦)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٣٨)، الكشف(٢٤٩/٢)، شرح الهداية(ص:٦٩٣)، الموضح(١١٣٥/٣).

(١٣٧) ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾ [٣٢].

(١٣٨) انظر: النشر(٢٦١٧/٤)، شرح طيبة النشر لابن الناظم(ص:٣٩٠).

(١٣٩) انظر: الحجة للفارسي(١٣٢/٦)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٩)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٤٣)، الكشف(٢٥٣/٢)، شرح الهداية(ص:٦٩٣)، الموضح(١١٤٣/٣)، تفسير القرطبي(٣٨٥/١٨).

(١٤٠) انظر: المفتاح(ص:٣٠٦)، النشر(٢٦٢١/٤).

(١٤١) انظر: الحجة للفارسي(١٤٠/٦)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٢٠)، الكتاب المختار(٨٠٠/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٤٧)، الكشف(٢٥٦/٢)، شرح الهداية(ص:٦٩٥)، الموضح(١١٤٨/٣).

(١٤٢) انظر: التبصرة لابن فارس(ص:٤٨٩)، النشر(٢٦٢٢/٤).

(١٤٣) انظر: الحجة للفارسي(١٤٨/٦)، إعراب القراءات السبع وعللها(٢٩٦/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٤٩)، الكشف(٢٥٨/٢)، شرح الهداية(ص:٦٩٧)، الموضح(١١٤٩/٣)، اللباب في علوم الكتاب(٢٥٦/١٧).

(١٤٤) انظر: شرح شعلة(ص:٥٨٦)، النشر(٢٦٤٠/٤).

(١٤٥) انظر: معاني القراءات للأزهري(٣٨٧/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها(٣٢٦/٢)، الحجة للفارسي(١٩٧/٦)، الكتاب المختار(٨٣١/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٦٩)، الكشف(٢٧٨/٢)، شرح الهداية(ص:٧٠٦)، الموضح(١١٨٥/٣)، البحر(٣٨٨/٢٣).

(١٤٦) انظر: شرح الجعبري على الشاطبية(٢٣٢٤/٥)، النشر(٢٦٤٢/٤).

(١٤٧) انظر: الكتاب المختار(٨٣٦/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٧٣)، الكشف(٢٨١/٢)، شرح الهداية(ص:٧٠٧)، الموضح(١١٩١/٣)، تفسير القرطبي(٣١٠/١٩)، البحر(٤٢٣/٢٣).

(١٤٨) انظر: المهند القاضبي(ص:٧٣٦)، النشر(٢٦٤٧/٤).

(١٤٩) انظر: معاني القراءات للأزهري(٢٨/٣)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٣١)، الكتاب المختار(٨٤٤/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٧٨)، الكشف(٢٨٦/٢)، شرح الهداية(ص:٧٠٩)، الموضح(١٢٠٢/٣)، تفسير القرطبي(٤٦٣/١٩)، البحر(٥٤٩/٢٣)، اللباب في علوم الكتاب(٥٠/١٨).

(١٥٠) انظر: النشر(٢٦٦١/٤)، تهذيب القراءات(ص:٧٦١).

(١٥١) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٣٣٧)، الكتاب المختار(٨٦١/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٨٨)، الكشف(٢٩٧/٢)، شرح الهداية(ص:٧١٣)، الموضح(١٢٢٥/٣)، البحر(١٨/٢٤).

(١٥٢) انظر: إبراز المعاني(ص:٧٤٧)، النشر(٢٦٧٣/٤).

(١٥٣) انظر: معاني القرآن للفراء(١٢٩/٣)، مجاز القرآن(٢٥٢/٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٤١)، الكتاب المختار(٨٧٧/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٦٩٧)، الكشف(٣٠٦/٢)، شرح الهداية(ص:٧١٧)، الموضح(١٢٤١/٣)، البحر(١٥٢/٢٤).

(١٥٤) انظر: السبعة(ص:٦٢٨)، النشر(٢٦٨٠/٤).

(١٥٥) انظر: الحجة لابن خالويه(ص:٣٤٣)، الكتاب المختار(٨٨٧/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٧٠٤)، الكشف(٣١٤/٢)، شرح الهداية(ص:٧٢٠)، الموضح(١٢٥٦/٣)، البحر(٢٢٩/٢٤).

(١٥٦) انظر: قراءة أبي عمرو لأبي معشر(ص:٤٣٢)، النشر(٢٦٨٣/٤).

(١٥٧) انظر: الكتاب المختار(٨٩٠/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٧٠٥)، الكشف(٣١٦/٢)، شرح الهداية(ص:٧٢١)، الموضح(١٢٦٠/٣)، تفسير القرطبي(٣٧٧/٢٠)، اللباب في علوم الكتاب(٦٠١/١٨).

(١٥٨) انظر: مفردة يعقوب للأهوازي(ص:١٧٤)، النشر(٢٦٩٩/٤).

(١٥٩) انظر: الحجة لابن زنجلة(ص:٧٢٤)، الكشف(٣٢٦/٢)، شرح الهداية(ص:٧٢٨)، الموضح(١٢٩٨/٣)، اللباب في علوم الكتاب (٣٧١/١٩)، إتحاف فضلاء البشر(٥٦١/٢).

(١٦٠) انظر: الموجز(ص:٤١٥)، النشر(٢٧٠٠/٤).

(١٦١) انظر: مجاز القرآن(٢٧٠/٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٣٥٣)، الكتاب المختار(٩١٨/٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٧٢٤)، الكشف (٣٣٦/٢)، شرح الهداية(ص:٧٢٨)، الموضح(١٢٩٨/٣)، تفسير القرطبي(٢٤٧/٢١)، البحر(٥٥١/٢٤).